المحاضرة الرابعة

اللغة والأدب العربي في الجزائر(المغرب الأوسط) خلال ق9هـ:

عرفت جزائر القرن التاسع الهجري أسماء لامعة في ميدان اللغة والأدب العربي، ففي مجال الشعر نذكر الشاعر محمد بن عبد الرحمان الحوضي، شاعر البلاط الزياني، الذي كتب في شتى الأغراض، كالرثاء والتصوف والغزل والمدح، منها رثاؤه لإمام أهل التوحيد، الإمام محمد بن يوسف السنوسي في قصيدة يقول مطلعها:

ما لمنـازل أظنت أرجـاؤهـــا والأرض رجت خـاب رجاؤهـــا

وأني عليها النقض من أطرافها وتراكمـــت وتعـاطلت أزوارهـــا

فقد السنـوسي الإمـــام محمـد وهو ابن يوسف هذا منها خلاؤها [1]

وألف ابن صعد التلمساني نظم في الشعر(مديح نبوي) تحت عنوان" مفاخر الإسلام في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم" [2]، كما ألف الإمام أبو عبد الله التنسي كتابا في الشعر سماه (راح الأرواح)[3].

أما النثر، فقد ظل يشع من وقت لآخر في المقدمات السجعية التي كان الكتاب يتفننون فيها، وفي الإجازات التي كان العلماء يتلقونها عن بعضهم، وفي الرسائل الاخوانية التي كانوا يتبادلونها، وفي الرسائل السلطانية وغيرها من من الآثار المكتوبة،وفي هذا الصدد نذكر العمل الأدبي الذي ألفه ابن صعد التلمساني

---

[1] مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية، الأحوال الاقتصادية والثقافية** ، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م، ص.205.

[2] الطاهر منزل **"النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب لابن صعد التلمساني(901هـ/1496م)دراسة وتحقيق، ج 8"**، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1432/ 1433- 2011/ 2012م، ص.47.

[3] بوعيني، **مرجع سابق**، ص.25.

وسماه(رسالة الغريب إلى الحبيب) وهو خطاب موجه منه لما كان بالمدينة المنورة إلى صديقه محمد المشدالي البجائي، الذي كان مقيما بالقاهرة[4].

كما نذكر الرسالة التي كتبها العالم الصوفي الشيخ عبد الرحمان الثعالبي إلى بعض تلاميذه ومريديه في الجهاد، وهي رسالة بسيطة العبارة ومرسلة، وقد تحدث فيها عن موضوع هام كان موضوع الساعة في المغرب والأندلس، ألا وهو موضوع جهاد الصليبيين(الاسبان) أو بني الأصفر كما كان يسميهم[5].

وفيما يتعلق بالإنتاج اللغوي، فقد كان ضعيفا، ونذكر على سبيل المثال كتاب في ألفية ابن مالك لابن قنفذ القسنطيني، وله كتاب آخر سماه(الإبراهيمية في مبادئ العربية)، وهو مختصر في قواعد النحو والصرف، أهداه إلى بعض الأمراء الحفصيين المعاصرين له[6].

ويعتبر أبو جميل زيان بن فائد الزواوي من أبرز الذين اهتموا بالدراسات النحوية والبلاغية، ومن نظمه في ذلك أرجوزة في النحو بلغت مائة وخمسة أبيات، قصد بها كما قال إفادة الناشئة، إذ الغالب أنه هو الذي وضع عليها شرحا أيضا، كما أنه قد شرح ألفية ابن مالك وتلخيص المفتاح[7].

---

[4] سعد الله، **تاريخ الجزائر**، ج1، ص.84.

[5] سعد الله، **أبحاث وآراء**،**ج1**، ص ص.208-209.

[6] ابن القنفذ، **مصدر سابق**،ص ص.79، 83.

[7] سعد الله، **تاريخ الجزائر**، ج1، ص.87.